حقوق الإنسان في عصر الدولة الرسولية
تأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية على المجتمع اليمني
(٦٢٦ – ٨٥٨هـ/١٢٢٩ – ١٤٥٤م)

إعـــــداد

الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن إبراهيم العمير

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية – قسم التاريخ والتراث – جامعة القصيم

والباحث/ علي بن مدهوس المطيري

باحث/ دكتوراه

قسم التاريخ والتراث – جامعة القصيم

مقدمة:

تُعدّ فترة الدولة الرسولية في اليمن واحدة من أهم الفترات التاريخية التي أثرت في تشكيل معالم المجتمع اليمني، حيث تسلط الضوء خلال هذه الفترة على القيم الإنسانية والأخلاقية التي ساهمت في تطوير جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، إن دراسة تأثير حقوق الإنسان في هذه الفترة التاريخية تفتح لنا مجالًا لفهم كيف يمكن للقيم الإنسانية أن تؤدي إلى تحقيق التقدم والازدهار في المجتمعات، وتتسم الدولة الرسولية بالاهتمام البالغ بمبادئ حقوق الإنسان وهو ما تجلى في السياسات والممارسات التي تبناها السلاطين والتي أثرت على جميع جوانب الحياة في اليمن.

في العصر الرسولي كانت حقوق الإنسان تُعتبر أساسًا لبناء مجتمع متماسك وعادل حيث حرص السلاطين على تحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للموارد، مما انعكس إيجابيًا على حياة الأفراد والمجتمع بشكل عام وهذا الالتزام بحقوق الإنسان أرسى قواعد متينة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية وجعل من اليمن مركزًا حضاريًا بارزًا في العالم الإسلامي.

علاوة على ذلك فإن الدولة الرسولية قدمت نموذجًا متقدمًا في كيفية استخدام مبادئ حقوق الإنسان كأداة لتحقيق التقدم الاجتماعي، فقد ساهمت سياسات السلاطين في تحسين أوضاع الأفراد من خلال تعزيز التعليم وتطوير الاقتصاد ودعم البحث العلمي وتجسدت حقوق الإنسان في هذه الفترة من خلال مجموعة من السياسات التي استهدفت تحسين الأوضاع الاجتماعية وتعزيز الرفاهية العامة.

من ناحية أخرى ساعدت حقوق الإنسان في نشر القيم الإنسانية من خلال التفاعل الثقافي والديني بين مختلف فئات المجتمع، فقد نشأت حركة علمية وثقافية زاخرة بالمعرفة وساهمت في نشر التعاليم الدينية والثقافية مما جعل من اليمن مركزًا مهمًا لتبادل الأفكار،

كما ساهمت هذه الحركة في تعزيز الحوار بين العلماء والمفكرين مما أدى إلى تنوع الفكر وتقدمه.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد تميزت فترة الدولة الرسولية بإنشاء بنية تحتية متكاملة تدعم كافة الأنشطة الاقتصادية من خلال تطبيق مبادئ حقوق الإنسان، وتم تحسين الظروف الاقتصادية وزيادة الفرص مما أدى إلى نمو اقتصادي مستدام وعادل، لقد انعكست هذه السياسات الاقتصادية بشكل إيجابي على مستويات المعيشة وساهمت في بناء مجتمع قوي ومستقر.

تُعتبر دراسة أثر حقوق الإنسان على المجتمع اليمني في الدولة الرسولية أمرًا بالغ الأهمية لفهم كيفية تأثير القيم الإنسانية على التطور التاريخي للمجتمعات حيث يقدم هذا البحث فرصة لمعرفة كيف يمكن لمبادئ حقوق الإنسان أن تكون محركًا للتنمية والتقدم في المجالات المختلفة.

أهداف البحث:

- معرفة أثر حقوق الإنسان على الجوانب الاجتماعية في المجتمع اليمني خلال فترة الدولة الرسولية وفهم كيفية تحسين حقوق الأفراد والأسر في تلك الفترة.
- تحليل أثر حقوق الإنسان على الجوانب الاقتصادية في الدولة الرسولية، مع التركيز على السياسات الاقتصادية التي ساهمت في تعزيز التجارة والصناعة والازدهار الاقتصادي.
- دراسة أثر حقوق الإنسان على الجوانب العلمية في اليمن خلال العصر الرسولي وتقييم كيفية دعم السلاطين للعلماء وتعزيز حركة التعليم والبحث العلمي.
- فحص العلاقة بين حقوق الإنسان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية في الدولة الرسولية وكيفية تأثير السياسات السلطانية على تحسين حياة المجتمع.

الدراسات السابقة:

استعراض الدراسات السابقة يكشف عن عدم وجود دراسة أكاديمية متخصصة في موضوع هذه الدراسة، إلا أن هناك بعض الدراسات القيمة التي تناولت جوانب محددة التي ساهمت في إثراء الموضوع، من بين هذه الدراسات:

- دراسة سعيد، محمد: رسالة الدكتوراه بعنوان "**الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول(٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)**" رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تونس، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، تناولت الحياة الاقتصادية في اليمن خلال عصر بني رسول مع التركيز على الأنشطة التجارية والزراعية والصناعية.

• دراسة هديل، طه حسين عوض: رسالة دكتوراه بعنوان "**الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية(٦٢٦- ٨٥٨هـ/١٢٢٩- ١٤٥٤م**" رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م تناولت الحياة الاجتماعية في اليمن في نفس الفترة مع التركيز الخاص على الطبقات الاجتماعية ودور المرأة.

• دراسة رابضة، أحمد صالح: **معالم الحضارة الإسلامية في اليمن (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩- ١٤٥٤م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عدن، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، تناولت المعالم الحضارية في اليمن خلال عصر بني رسول، مع تركيز على المراكز العلمية.

• دراسة محمد، محمود عبد المقصود ثابت: **الحياة الفكرية في الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩- ١٤٥٤م)**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م تناولت الحياة الفكرية في الدولة الرسولية، بما في ذلك المراكز التعليمية والعلوم والعلماء.

تستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسات في استكمال جوانب حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي لم تُفرد لها مبحثًا مستقلًا في الدراسات السابقة.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يقدم دراسة شاملة عن تأثير حقوق الإنسان على المجتمع اليمني في فترة تاريخية هامة من خلال تحليل أثر حقوق الإنسان في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، كما يساهم البحث في فهم كيف يمكن تطبيق مبادئ حقوق الإنسان كأداة لتحقيق التنمية والتقدم، كما يقدم البحث نموذجًا تاريخيًا يمكن أن يكون مرجعًا للدراسات التاريخية ويساهم في إثراء المكتبة العربية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في دراسة كيفية تأثير مبادئ حقوق الإنسان على مختلف جوانب المجتمع اليمني خلال فترة الدولة الرسولية، كما يتناول البحث الأسئلة المتعلقة بكيفية تطبيق حقوق الإنسان في هذا المجتمع اليمني خلال هذه الفترة، ومدى نجاح هذه المبادئ في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

منهج البحث:

يستخدم البحث منهجًا تاريخيًا تحليليًا لدراسة أثر حقوق الإنسان على المجتمع اليمني في الدولة الرسولية، ويعتمد المنهج على جمع المعلومات من المصادر التاريخية والأدبية وتحليل النصوص التاريخية لتقييم السياسات والممارسات المتعلقة بحقوق الإنسان في تلك

الفترة، كما يتضمن البحث استخدام منهج المقارنة التاريخية لمقارنة تأثير حقوق الإنسان في الدولة الرسولية مع فترات تاريخية.

محاور البحث:

للإلمام بمختلف جوانب الموضوع قُسِّمَ البحث إلى ثلاثة محاور:

- **المبحث الأول:** أثر حقوق الإنسان في الجوانب الاجتماعية.
- **المبحث الثاني:** أثر حقوق الإنسان في الجوانب الاقتصادية.
- **المبحث الثالث:** أثر حقوق الإنسان في الجوانب العلمية.

تمهيد: (نبذة عن الدولة الرسولية في اليمن)

شهدت اليمن تحولات وتغيرات عديدة عبر مختلف مراحل تاريخها ولعبت البيئة الجغرافية دورًا بارزًا في تشكيل تلك العوامل والخصائص، وتميزت تلك المراحل بتكوينات سياسية وقبلية متعددة، وكانت القوة السياسية الرئيسة في ذلك الوقت هي الدولة الرسولية، ففي محاولة للتخلص من سيطرة دولة الأيوبيين قام الرسوليون بقيادة عمر بن علي بن رسول(٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٩-١٢٤٩م)[١] بجهود استقلال اليمن واستغلوا ضعف الدولة الأيوبية وقاموا بتحقيق استقلال اليمن من خلال اتخاذ الحصون والقلاع وعزل الشخصيات غير الموثوق بها، وقاد السلطان الجهود لتثبيت قواعد حكم الدولة الرسولية موحدًا البلدان اليمنية وقمع حركات المعارضة في عدة مناطق[٢].

وخلال فترة حكم الدولة الرسولية التي استمرت لأكثر من قرنين وثلث واجهت المملكة العديد من التحديات حيث برزت معظمها في شكل حركات التمرد على سبيل المثال ظهرت قوى مناهضة للدولة الرسولية حيث تجسدت هذه القوى في الحركات الزيدية التي كانت تسكن بشكل رئيسي المناطق العليا في اليمن، وفي عصر الدولة الرسولية ساهمت الأوضاع السياسية السائدة في تلك الفترة في تأسيس الدولة الرسولية في عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م حيث نجح بني رسول[٣] في دخول اليمن بفضل الجيوش التي

(١) " هو السلطان الملك المنصور نور الدين بن رسول قيل: إنه من ولد جبلة بن الأيهم الغساني وتملك بزبيد، وكان شجاعاً جواداً مهيبًا، وقد كان الكامل جهز من مصر عسكراً فقصدهم المنصور ففروا منه، وقيل: بل كتب إلى أمراء العسكر أجوبة فظفر بها، فخاف وقفز أميران: فيروز وابن برطاس إلى المنصور، وقيل أن مماليك المنصور قتلوه في سنة ثمان وأربعين وست مائة وسلطنوا ابن أخيه فخر الدين، فلم يستمر ذلك وتملك المظفر ابن المقتول..." الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ، ج ١٦، ص٣٧٩.

(٢) محمد أحمد الكامل: اتجاهات الكتابة التأريخية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ٦٢٦- ٨٥٨ه،مجلة كلية الآداب، العدد ٤١، ٢٠٠٧م، ص ١٩٣- ١٩٥.

(٣) ينسب بنو رسول إلى جدهم محمد بن هارون بن أبي الفتح، الذي تقرب من الخليفة العباسي وأنس به، واختصه برسالته إلى الشام ومصر، وأطلق عليه اسم رسول أس رسول الخليفة وشهر به وترك اسمه الحقيقي، وقد أطلق عليه هذا اللقب لأمانته ودقته في تنفيذ المهام التي كانت توكل إليه، أنظر: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ

أرسلها القائد صلاح الدين واستطاعوا بنجاح ترسيخ وجودهم السياسي والاجتماعي وكرسوا جهودهم لتعزيز العلاقات مع المجتمع اليمني.

كانت مؤسسة الدولة الرسولية تتبنى منهجًا يهدف إلى تجنب إثارة التوترات الداخلية والخارجية وذلك منذ انشقاقها عن الحكم الأيوبي، حتى حانت الفرصة التي أتت بوفاة الملك المسعودي بوسف بن الكامل الأيوبي(٤)، آخر ملوك الأيوبيين في اليمن واستفادوا من هذه الفرصة لإعلان الرسوليين أنفسهم نوابًا لبني أيوب في جميع أنحاء اليمن سهوله وعروه وبراه وبحره(٥).

وكان المنصور شخصية ذكية ورائدة متميزة بحسن السيرة والسلوك وكان له رؤية ثاقبة وقرار حازم، وأظهر ذلك من خلال إعلانه نفسه نائبًا لبني أيوب في اليمن دون الإعلان الفوري عن الاستقلال حيث كان يخشى تداولهم القوي وردود فعلهم القوية، ويتضح من سياسته التفاعل الذكي مع بني أيوب حيث قام بإرسال هدايا متعددة إلى الملك الكامل بهدف تحقيق الاستقرار وبناء الثقة(٦).

وفي سبيل تحقيق مخططاته بدأ الملك المنصور تنفيذ سياسته الداخلية بإعلان الانفصال عن الدولة الأيوبية في مصر وعزل المرتبطين بها مؤكدًا سيطرته على الحصون بتصدي للمعارضين، بعد أن أعلن نفسه سلطاناً وحمل لقب "المنصور"(٧)، ومن جهة أخرى سعى الملك المنصور نور الدين الرسولي إلى تحقيق صلح مع الأشراف الزيديين(٨)، مواجهين تحديات من بني أيوب من خلال الصلح، حيث حاول تأمين تأييد الأشراف وتجنب

الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط.١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م، ج١، ص٣٦-٣٧.

(٤) الملك المسعود يوسف الأيوبي، هو أحد حكام الدولة الأيوبية في اليمن أرسله والده إلى حكم اليمن سنة٦١٢هـ ثم سافر إلى مصر بعد أن أناب عنه في اليمن عمر ين علي بن رسول سنة٦٢٠هـ، ثم عاد إلى اليمن سنة ٦٢٤هـ بلغه أن أباه أخذ دمشق، فتاق إلى ولايتها عوض عن اليمن فخرج سنة ٦٢٦هـ، مستخلفاً عمر بن علي بن الرسول، ومر بمكة المكرمة فمرض بها ومات ودفن فيها وهو آخر ملوك الدولة الأيوبية في اليمن، انظر، الجرافي، عبدالله بن عبد الكريم، مقتطف من تاريخ اليمن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ط٢، ١٩٨٤، ص: ٨٨-٨٩.

(٥) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص٥١.

(٦) الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان بغدد، دار التراث الإسلامي، بيروت، (د- ط)،١٣٩٥هـ، ج١،ص٤٣٩.

(٧) الحمزي: تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار، تحقيق: عبدالمحسن مدعج المدعج، مؤسسة الشراع العربي، الكويت،ط١، ١٩٩٢م، ص٩٦ وما بعدها.

(٨) الزيديين هي طائفة شيعية ترجع تسميتها نسبة إلى زيد بن على زين العابدين، وتعد من أقرب طوائف الشيعة إلى أهل السنة والجماعة، ويتصف مذهبهم بالابتعاد عن غلو باقي فرق الشيعة، ومؤسسها الإمام الهادي بن الحسين، وهو يعد أول من دخل مذهب الزيدية في اليمن، ولقد عاش الزيديين في صراع من الدول التي تعاقبت على حكم اليمن، حتى جاءت الدولة الرسولية، وقد ساعد على تغلب الدولة الرسولية على الزيديين الخلاف والصراع الذي كان بين الأئمة الزيديين من وقت إلى آخر، انظر إسماعيل بن علي الأكوع: الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ط.٣، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ، ٢٠٠٧م، ص ١٣-٢٣.

المعارضة مستفيدًا من صعوبات التي تواجه بني أيوب داخليًا وخارجيًا، نقل الملك المنصور مركز الصراع إلى بلاد الحجاز واستولى على مكة المكرمة عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م، وفي الوقت نفسه نجح في تعزيز شرعية حكمه لليمن باعتراف الخليفة المستنصر[٩] في عام ٦٣٢هـ/١٢٣٤م[١٠].

في سبيل ترسيخ الاستقرار الداخلي سعى الملك المنصور إلى تحسين العلاقات مع الشخصيات المؤثرة والقبائل المرموقة، وقد استفاد من الدعم الذي حصل عليه لتنفيذ حملات توسيعية ورغم محاولات تعزيز الاستقرار واجه تحديات كبيرة في الفترة بين ٦٤٥هـ/١٢٤٧م و٦٤٧هـ/١٢٤٩م وفي ظل هذه التوترات تم اغتياله مما فتح الباب أمام صراعات جديدة حول الحكم، رغم محاولاته في تسوية الخلافات أثار قرار تعيين ولي العهد جدلاً حيث تجاوز ابنه الأكبر المظفر يوسف بن عمر الرسولي لصالح الابن الأصغر المفضل، مما دفع الأكبر إلى المطالبة بحقوقه لدى الخليفة، لكن تغيرت آراؤه بعد معرفته بوفاة والده حيث قرر أخذ حقوقه بنفسه[١١].

ويتضح مما سبق دور الأوضاع السياسية في تاريخ الدولة الرسولية باليمن خاصة في تحدياتها ونجاحها في مواجهة صراعات داخلية وحركات التمرد، مما يظهر الدعم لرؤية أن الاستقرار السياسي وتعزيز العلاقات مع المجتمع المحلي كانا جزءًا أساسيًا من استراتيجية الدولة.

(٩) الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور المستنصر بالله بن الخليفة الظاهر بأمر الله، الذي بويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة٦٢٣ه، ونشر العدل بين الرعية، وقد استطاع أن يترك العديد من المآثر، وتوفي سنة ٦٤٠ه/١٢٤٢م. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ط.١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ، ص:٣٧٤.

(١٠) طه حسين عوض أحمد: المرجع السابق، ص: ١٨.

(١١) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٨٧-٨٨.

المبحث الأول: أثر حقوق الإنسان في الجوانب الاجتماعية:-

الدولة الرسولية بذلت جهوداً كبيرة لضمان حقوق الإنسان من خلال تعزيز العدالة وإنصاف المظلومين السلاطين[١٢] مثل السلطان المظفر الأول(٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٥م)[١٣] كانوا يستقبلون شكاوى الناس مباشرة ويقومون بمحاسبة المسؤولين عن الظلم، كما تم فتح أبواب القصور لاستقبال المظالم واهتم السلاطين بتحقيق العدل ومحاسبة الفاسدين بغض النظر عن مكانتهم[١٤].

كما عمل سلاطين الدولة الرسولية على تحسين الأحوال الاجتماعية من خلال فرض ضرائب عادلة وتعزيز فرص العمل، اهتم السلطان المظفر الأول بتخفيف الضرائب والجبايات الثقيلة على الناس، وفرض رقابة على المسؤولين عن جمع الضرائب لضمان استخدامها بشكل عادل[١٥]، كما تم اتخاذ إجراءات لدعم الفلاحين المتضررين من الكوارث الطبيعية مثل الجراد والسيول كإسقاط ما على صاحب الأرض من زكاة أو عشور[١٦] أو جباية[١٧] هذه السياسات تعكس التزام الدولة بتعزيز العدالة الاجتماعية وتوفير حياة كريمة لمواطنيها.

حرص سلاطين بني رسول على تطبيق العدالة بين جميع فئات المجتمع بما في ذلك الأقليات الدينية وكانت هناك جهود مستمرة لمحاسبة القادة الفاسدين ومعاقبتهم مما يعكس التزام الحكومة بحماية حقوق المواطنين، كما تم اتخاذ إجراءات فورية ضد المسؤولين المتهمين بظلم وتعذيب الناس ويظهر ذلك من خلال إقدام السلطان مجاهد على معاقبة والي الأكادر[١٨] حيث وسط[١٩] وذلك لعظم جريمته في ظلم وتعذيب للناس وكذلك اعتقال

(١٢) سلاطين دولة بني رسول باليمن انظر ملحق (١).

(١٣) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٢٧٧.

(١٤) طه حسين عوض أحمد هديل: الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦- ٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)، رسالة دكتوراه ، جامعة صنعاء، بكلية الآداب، قسم التاريخ، اليمن، ٢٠٠٧م، ص ٤٠٥.

(١٥) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٢٣٤.

(١٦) العُشُورُ: " جَمْع عُشْر يعني ما كان من أموالهم للتجارات دون الصدقات، والذي يلزمهم من ذلك، عند الشافعي، ما صولحوا عليه وقت العهد، فإن لم يصالحوا على شيء فلا يلزمهم إلا الجزية. وقال أبو حنيفة: إن أخذوا من المسلمين إذا دخلوا بلادهم أخذنا منهم إذا دخلوا بلادنا للتجارة، وفي الحديث: احمدوا الله إذ رفع عنكم العشور؛ يعني ما كانت الملوك تأخذه منهم ..." ابن منظور: لسان العرب، ط.٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤، ص ٥٧٠.

(١٧) مجهول: نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوراق، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م، ج١، ص ٣٨٢.

(١٨) الأكادر هي: بلد من بلاد فزارة. أنظر: ياقوت: معجم البلدان، ط.٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ص ٢٣٩.

(١٩) التوسيط: شكل من أحكام الإعدام في العصر المملوكي، و طريقته بأن يعرَّي الشخص من الثياب، ثم يشدُّ إلى خشبة مطروحة على الأرض و يضرب بالسيف تحت سرَّته بقوة ضربة تقسم جسمه نصفين فتنهار أمعاؤه إلى

السلطان الأفضل العباس(٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٦م) بالقبض على والي زبيد الأمير شهاب الدين أحمد بن سمير لاستغلاله منصبه في مصادرة أموال الرعية من أهل زبيد وتعذيبهم(٢٠).

وكان لحقوق الإنسان أثر إيجابي على الحياة الاجتماعية في اليمن أثناء الدولة الرسولية حيث ازدهرت المدن وشيدت القصور والمساجد والمدارس خاصة في المناطق البعيدة عن النزاعات فقد قام السلطان المؤيد(٦٦٩-٧٢١هـ/١٢٩٧-١٣٢١م) بن المظفر بتشييد "قصر المعقلي"(٢١) بتعز وكان غاية في الدقة والمهارة والاتقان(٢٢)، ثم شيد قصر المنتخب في بستان صالة بتعز(٢٣)، كما قام بتشييد قصر آخر في مدينة زبيد(٢٤).

شهدت اليمن أيضًا احتفالات خاصة مثل "الرجبية"، حيث يخرج الناس في الجمعة الأولى من شهر رجب إلى مسجد الجند، ويعلل ذلك للاحتفاء بدخول الصحابي معاذ بن جبل إلى الجند(٢٥) يوم الجمعة وبناء جامعها(٢٦)، كما تُعرف ليلة الكثيب في السابع والعشرين من شهر رجب يقوم بها السلاطين والأمراء بتقديم الصدقات، وفي شهر رمضان تشهد مجالس التشفيع في الدور السلطانية تفاعلاً حيويًا حيث يشارك الأمراء والعلماء والشعراء في المناظرات الشعرية والمناقشات العلمية(٢٧) مما يبرز هذا التنظيم للإحتفالات الاجتماعية والثقافية دور السلطة في تعزيز التلاقي بين الأبعاد الدينية

الأرض. أنظر: ، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط.١، دار الفكر المعاصر ،بيروت، ١٤١٠ه، ص: ٤٨.

(٢٠) الخزرجي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٩.

(٢١) " فى سنة ٧٠٨هـ من عمارة القصر المسمى بالمعقلى بثعبات، وهو مجلس طوله خمسة وعشرون ذراعا فى عرض عشرين ذراعا بسقفين مذهبين بغير أعمدة بأربع مناظر بأربع رواشن، وفيه طشتيات من رخام شكل حلزون وفى صدره شبابيك تفتح على بستان وكذلك الرواشين وأمامه بركة طولها مائة ذراع، وعرضها خمسون ذراعا على حافتيها الأوزّ الصّقر ترمى بالماء من أفواهها، ويقابل المجلس شاذروان بعيد المدى ينصب ماؤه إلى البركة، ولما كمل أمر الملك المؤيد بمجتمع حضره الأمراء والوزراء والفقهاء والأعيان والعامة من أهل البلد، وجلس الملك فى الطبقة الثانية ينظر إلى الناس وخلع على الأعيان وامتدحه الشعراء وعند الفراغ من هذا القصر أمر ببناء قصر ثان سمّاه المنتخب..." النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ط.١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج٣٣، ص ١٥٦.

(٢٢) اليماني: تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ط.٢، تحقيق مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء ، ١٩٨٥م، ص١١٨، الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٣١١، ابن الديبع: الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م، ص٩٤.

(٢٣) اليماني: المصدر السابق، ص١١٩، الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٣١٣، ابن الديبع: الفضل المزيد على بغية المستفيد، ص ٩٥.

(٢٤) اليماني: المصدر السابق، ص ١٢١، الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٣٢٩.

(٢٥) الجند هي من المدن النجدية باليمن الجند من أرض السكاسك، وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخا، وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل، رضي الله عنه، وزاد فيه وحسن عمارته حسين بن سلامة وزير أبي الجيش بن زياد، وكان عبدا نوبيا. أنظر ياقوت: المصدر السابق، ج٢، ص ١٦٩.

(٢٦) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، تحقيق: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٦٤.

(٢٧) الخزرجي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٤٨-٢١٨.

والاجتماعية، مما يعكس الترابط الوثيق بين حقوق الإنسان وتنظيم الاحتفالات في هذا الصدد.

وعلى صعيد آخر تأثرت الملابس والأطعمة في اليمن خلال الدولة الرسولية بحقوق الناس وتنوعت وفقًا للجغرافيا الطبيعية للبلاد حيث أظهرت الطبيعة الباردة لأهل الجبال استخدام الصوف والكتان بينما اعتمد أهل باقي المناطق على القطن والحرير، كما تميزت الملابس بحسب الثراء فلبس السلاطين والأمراء الأقبية[٢٨] ذات الأكمام الضيقة والمزينة واستخدموا التخافيف[٢٩] على رؤوسهم بشكل عصابة وليسوا عمامات[٣٠] ورصعوا ملابسهم بالجواهر.

كما سعت الدولة الرسولية جاهدة إلى تحسين الظروف لأبناء المجتمع الرسولي حيث شكلت عملية تحسين المعيشة أحد أهم أولويات سلاطين بني رسول، وتركز هذه الجهود على مكافحة الفقر من خلال فرض ضرائب متنوعة وتعزيز فرص العمل وذلك رغم التحديات التي تواجه الدولة مثل الكوارث الطبيعية، كما أظهرت الدولة الرسولية اهتمامًا بجوانب الحياة الاجتماعية خاصة بعد تدخل السلاطين في تحسين الأوضاع المالية والمعيشية للمواطنين وعلى سبيل المثال قام السلطان المظفر الأول بإبطال أو تخفيف الجبايات والضرائب الثقيلة التي كانت تفرض بقسوة على الناس، وكان السلطان يولي اهتمامًا خاصًا بمصالح الناس وأوضاعهم حيث فرض رقابة على الولاة والعمال المسؤولين عن جمع الضرائب وضمان استخدامها بشكل فعّال[٣١].

كانت هناك أطعمة معينة يعتمد عليها الناس مثل الخبز المصنوع من الدخن والذرة، وكانوا يقومون بإعداد أصناف متنوعة مثل الخفوش والكبان واللحوح والفطير حيث كانوا يخلطونها بالسمن واللبن لإعداد طعام يُسمى الملتح، ومن بين الفواكه الشهيرة في المجتمع كانت الموز والعنب والبطيخ وكانوا يتناولونها مشوية على التنور ويطلقون عليها اسم الدباء[٣٢].

ويتضح مما سبق تكامل العناصر الثقافية والاجتماعية في المجتمع اليمني حيث يرتبط نوع الطعام واللباس بالطبقة الاجتماعية والظروف البيئية، مما يعكس التنوع والتعدد في أسلوب حياتهم اليومي، وفيما يتعلق بالطعام استخدام المجتمع اليمني لموارده الطبيعية حيث يعكس تنوع المحاصيل والفواكه التي كانوا يزرعونها وهناك أنواعًا معينة من الأطعمة التي

(٢٨) صلاح حسين العبيدي: الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والأثرية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، ص ٣٨٠- ٣٨٣.
(٢٩) صلاح حسين العبيدي: نفس المرجع السابق، ص ٩٠-٩٢.
(٣٠) عبدالله محمد الحبشي: حياة الأدب اليمني في عصر بني الرسول، ط.٢، منشورات وزارة الإعلام والثقافة اليمنية، ط٢، ١٩٨٠م ، ص: ٤٧.
(٣١) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٢٣٤.
(٣٢) ابن المجاور: المصدر السابق، ص ٣٣-٣٤.

كانت جزءًا من الطهي اليومي وكانت مرتبطة بالعادات والتقاليد والتي أثرت على نمط حياتهم، كما كان الاهتمام باللباس والطعام لا يقتصر فقط على الجوانب الفردية ولكن يعكس أيضًا الديناميات الاجتماعية والاقتصادية في ذلك الزمان.

كما كانت لشعيرة الحج مكانة هامة في نفوس المسلمين في الدولة الرسولية، حيث اعتاد سكان اليمن الاحتفال بعودة الحجاج من الحجاز، كانت تُقام الزينات حيث يتبارى الشعراء في إلقاء القصائد، وتمثلت هذه الفعالية في الاحتفاء بعودة السلطان المجاهد علي(٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٣م) من حجه في سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، بالإضافة إلى ذلك كانت بعض البلاد اليمنية تحتفي بسبوت النخل حيث يتوجه أهل تلك المناطق إلى مزارع النخل في أوقات بسر الرطب حيث تُقام الأسواق، ويشارك سلاطين بني رسول في تلك الاحتفالات أو يندبون من ينوب عنهم، مما يبرز تفاعل السلطة الحاكمة مع تقاليد المجتمع ودورها في تعزيز التلاقي الثقافي والاحتفالات الدينية(٣٣).

ويتضح مما سبق احتفالات السكان في الدولة الرسولية بعودة الحجاج من الحجاز واحتفاءهم بسبوت النخل مما يعكس تفاعلًا حيويًا بين الأحداث الدينية والتقاليد الاجتماعية في المجتمع، ويظهر من خلال هذه الاحتفالات كيف تكون الشعائر الدينية جزءًا لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية والثقافية، كما تشير مشاركة سلاطين بني رسول في هذه الاحتفالات إلى تكامل بين السلطة الحاكمة والمجتمع، حيث تظهر هذه المشاركة التواصل بين الطبقة الحاكمة والشعب، ومن خلال تنظيم الأسواق والفعاليات المصاحبة يتم إبراز الروابط بين البُعد الاقتصادي والثقافي لهذه الاحتفالات مما يشير إلى أن الاحتفالات ليست مجرد فعاليات دينية بل تمثل أيضًا فرصة لتبادل التجارب وتعزيز الاقتصاد المحلي من خلال الأسواق والولائم.

كما يلاحظ من خلال ما سبق التأثير الإيجابي الذي كان لحقوق الإنسان في الحياة الاجتماعية خلال العصر الرسولي حيث قامت الدولة الرسولية وتحديداً سلاطين بني رسول بتبني سياسات وإجراءات لتعزيز العدالة والإنصاف في المجتمع واستخدموا في سبيل ذلك وسائل متنوعة مثل المسامحات والإعفاءات في خراج الأراضي لتخفيف أعباء الحياة عن الرعية، ومن الجوانب الملموسة لتأثير حقوق الإنسان كان تخفيف الجبايات والضرائب الجائرة وهو ما ساعد في تحسين أوضاع المواطنين، كما تجلى هذا التأثير في الرعاية الخاصة التي قدمها السلاطين للمحتاجين وتشجيعهم على دفع المساعدات المالية للفقراء، ومن الناحية الاقتصادية قامت الدولة بتوفير فرص العمل المتنوعة وتشجيع الاستثمار في البنية التحتية لتعزيز التنمية الاقتصادية، كما اهتمت بسرعة دفع الرواتب للموظفين لتحقيق استقرار اقتصادي.

(٣٣) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٤٦.

المبحث الثاني: أثر حقوق الإنسان في الجوانب الاقتصادية

منحت الدولة الرسولية للمواطن اليمني مجموعة واسعة من الحقوق الاقتصادية مركزة على الزراعة والصناعة والتجارة كدعائم أساسية، كما شهدت هذه الحقوق تحفيزًا للنشاط التجاري وازدهارًا في القطاعات الزراعية والصناعية مما ساهم في التقدم الاقتصادي والازدهار الحضاري لليمن، كان لهذا التقدم الاقتصادي تأثير كبير على تعزيز حقوق الإنسان وتطوير الجوانب الاقتصادية في البلاد خلال تلك الفترة.

في مجال الزراعة كان لهذا القطاع تأثير كبير على اقتصاد الدولة الرسولية وحياة الناس، شملت الأوقاف في الغالب الأراضي الزراعية ولعبت دورًا هامًا في المؤسسات العلمية، وركزت الدولة على تعزيز الزراعة من خلال تشجيع المزارعين على زيادة الإنتاج وتوسيع الرقعة الزراعية وكان لهذه الجهود أثر إيجابي كبير على بناء الدولة ورفاهية المجتمع(٣٤)، وتمثلت هذه الاهتمامات في رفع المظالم عن المزارعين وتحسين معاملتهم ورفعوا عنهم كثيراً من المظالم التي فرضها عليهم الولاة الجائرين(٣٥)، وقاموا بتأديبهم وإقصاء بعضهم من المناصب الإدارية التي كانوا يزاولونها، كما كانوا يتفقدون أحوالهم مع رعيتهم دائماً (٣٦).

كما عمل العديد من سلاطين وملوك بني الرسول على العفو من الخراج السنوي عندما تتعرض المزارع لبعض الآفات الزراعية أو الأضرار التي تتعرض لها المزارع من جراء السيول والأمطار(٣٧) بالإضافة إلى جهود الدولة من خلال تشجيع العمل على نهوض الزراعة في بلاد اليمن من خلال توفير المعلومات الكافية عن مواقيت الزراعة ونزول الأمطار التي تساعد على زراعة المحاصيل المتنوعة في المناطق المختلفة في بلاد اليمن(٣٨).

اعتنى السلاطين بتوجيه المزارعين نحو زراعة محاصيل متنوعة وتحسين طرق الري والزراعة، واستخدمت الدولة كافة الأساليب المتاحة لتحسين الزراعة فعملت الدولة على حفر الآبار وتشييد القنوات والبرك لتوفير المياه للأراضي الزراعية في جميع

(٣٤) ابن الديبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد علي الأكوع الحوالي، ط.٢، المكتبة اليمنية الحوالية، اليمن،١٩٨٨م، ص٣١٢.

(٣٥) العامري: غربال الزمان في وفيات الأعيان، صححه وعلق عليه: محمد ناجي زعبي العمر، إشراف: القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني(د- ط)، ١٩٨٤م، ص: ٥٧٢.

(٣٦) اليماني: المصدر السابق، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٣٧) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، دار الجيل، ١٩٨٤م ، ص: ٦٨- ٩٠- ١٢٨.

(٣٨) أبو داهش: دراسة تحليلية للأنظمة الزراعية في اليمن (٦٢٦- ٧٢١ه/ ١٢٢٩- ١٣٢١م) مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع (٦١)، ٢٠١٧م، ص ٤٥٥.

المناطق اليمنية عملت الدولة الرسولية على تعزيز القطاع الزراعي في مختلف المناطق اليمنية(٣٩).

حيث سعى سلاطين الدولة إلى تشجيع زراعة المحاصيل التجارية لتعزيز الإيرادات المالية وتركزوا على زراعة هذه المحاصيل في مناطق متنوعة من اليمن مما أدى إلى تنوع وازدهار المحاصيل الزراعية(٤٠) أهتمت الدولة الرسولية بتطوير القطاع الزراعي في اليمن، حيث قامت بتعزيز زراعة الفواكه في عدة مناطق وشملت محاصيل الفاكهة مجموعة واسعة من الثمار مثل العنب والموز والتفاح والتين والمشمش والخوخ وغيرها(٤١)، وليس هذا وحسب بل أبدعت الدولة في زراعة النخيل الذي لا يعتبر فقط محصولًا زراعيًا حيويًا بل كان أيضًا موردًا ماليًا مهمًا حيث كانت تدفع ضرائبه للدولة إما نقدًا أو عينيًا في بعض الحالات، وسعى سلاطين بني رسول إلى تعزيز زراعة النخيل في مناطق مختلفة مما ساهم في انتشار هذه الزراعة على نطاق واسع في اليمن(٤٢).

تميزت اليمن بثروة حيوانية متنوعة استُثمرت بشكل فعّال في مختلف أنحاء البلاد حيث قامت الدولة الرسولية بتربية مجموعة واسعة من الحيوانات لتلبية احتياجات متنوعة، وشكلت هذه الثروة مصدرًا مهمًا للدخل وأولى سلاطين بني رسول اهتمامًا خاصًا لتربية الخيول العربية الأصيلة، حيث تعتبر هذه الخيول من الموارد المالية المهمة للدولة الرسولية، وقد قام بعض السلاطين بتشجيع علماء الدين على تأليف كتب خاصة تهتم بصحة هذه الحيوانات، حيث يتناولون فيها الأمراض وسبل الوقاية والعلاج(٤٣)، ولم يكتف سلاطين بني رسول بالاهتمام بالجوانب الصحية فقط بل ساهموا أيضًا في تصنيف المؤلفات التي تُلقي الضوء على طرق الرعاية والحفاظ على هذه الثروة الحيوانية، مما يُظهر ذلك الاهتمام الشديد بالتنوع والاستدامة في إدارة الموارد والثروات الحيوانية والذي كان له تأثير إيجابي على الدولة الرسولية وازدهارها الاقتصادي(٤٤).

---

(٣٩) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص ١٢٨.

(٤٠) الحميدي: الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية (٧٦٤- ٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٦)، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ، ص: ٤١، علي بن علي بن حسين: الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول (٦٢٦- ٨٥٨ه/ ١٢٢٨- ١٤٥٤م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٤١٤ه، ص: ٧٥.

(٤١) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص ١٢٨.

(٤٢) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص ٩٠.

(٤٣) بامخرمة: تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، ط.٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧، ج٢، ص ٢٠٩.

(٤٤) الرسولي: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق عبد الواحد الخامري، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة،(د- ط)، ١٤٢٥هـ ، ص ٤٢.

في عصر الدولة الرسولية باليمن لعبت الصناعة دورًا حيويًا في تعزيز حقوق الإنسان على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، شهدت الصناعة اهتمامًا كبيرًا من قبل سلاطين بني رسول مما أدى إلى جذب حرفيين محترفين من مصر وبلاد الشام وغيرها، وتم استقبال هؤلاء الحرفيين وتوفير الدعم اللازم لهم وكانت هناك متابعة دائمة لأحوالهم، وتعتبر هذه السياسة استراتيجية ناجحة أثرت بشكل كبير على نفوس الحرفيين(٤٥) حيث أشارت المصادر إلى أن "وصاحب هذه المملكة أبدا يرغب في الغرباء، ويحسن تلقيهم غاية الإحسان، ويستخدمهم فيما يناسب كلا منهم، ويتفقدهم في كل وقت بما يأخذ به قلوبهم، ويوطنهم عنده"(٤٦) وهو ما دفع العديد من الحرفيين إلى الاستقرار في اليمن.

وتمثل هذه السياسة جانبًا مهمًا في تطوير الحرف والصناعات في اليمن، وقد أدت إلى إقامة العديد من المنشآت الحضارية مما يعكس ذلك التفاعل بين السلطة وأرباب الحرف، مما أسهم في تحسين حياة العاملين في هذه الصناعات وتعزيز استقرارهم في البلاد(٤٧).

واهتمت الطبقة الحاكمة في الدولة الرسولية بتعزيز مختلف المهن والحرف منها الزراعة(٤٨) والخياطة والغزل والنسيج(٤٩) والحدادة(٥٠) وتجارة الأخشاب(٥١) والتجارة(٥٢) والزخرفة والبناء(٥٣) والعطارة وحرفة النسخ والكتابة(٥٤)، وكانت جميع هذه الحرف معروفة ومتاحة للجميع وقام العديد من السكان بممارستها(٥٥).

ولم يكتف سلاطين بني رسول بالاهتمام بالصناعة فقط بل قاموا بتأليف الكتب حول هذا الموضوع، على سبيل المثال قام السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي بتأليف كتاب يحمل عنوان "المخترع في فنون من الصنع"، حيث ركز على صناعة الكتب ومختلف جوانبها بما في ذلك فنون نسخ الكتب وأنواع الأحبار والأصباغ، وكان لهذه المساهمات الفعّالة تأثير كبير في تطوير وازدهار الصناعة وبالتالي أصبحت المصانع في العصر الرسولي تشكل دعامة اقتصادية

(٤٥) العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط.١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ج٤، ص ٤١.
(٤٦) العمري: المصدر السابق، ج٤، ص ٣٨.
(٤٧) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٣١١، العمري: المصدر السابق، ج٣، ص ٥١٩.
(٤٨) الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط.٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٥م، ج٢، ص ٤٤.
(٤٩) الجندي: المصدر السابق، ج١، ص ٣٤٥.
(٥٠) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد، صنعاء، د.ت، ص١٥٦-١٥٧.
(٥١) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٢٥٧؛ الجندي: المصدر السابق، ج٢، ص ٤١٤.
(٥٢) البريهي: المصدر السابق، ص ١٠٣.
(٥٣) البريهي: نفس المصدر السابق، ص ١٥٩.
(٥٤) البريهي: نفس المصدر السابق ، ص ٨٦.
(٥٥) الجندي: المصدر السابق، ج٢، ص ٤٤.

مهمة، محفّزة لتنوع حرف وصناعات اليمن وشجعت أفراد المجتمع على الانخراط في هذه المهن المتنوعة(٥٦).

في عصر الدولة الرسولية أصبحت التجارة عنصر رئيسي في تعزيز الحياة الاقتصادية والمكانة الدولية لليمن، وبفضل موقعها الجغرافي الاستراتيجي أصبحت وجهة رئيسية للاستيراد من الهند والصين، وقد ساهمت هذه التجارة في جلب السلع المتنوعة مثل التوابل والبهارات والمنسوجات والمعادن من جميع أنحاء العالم، وأخذت التجارة اليمنية تتنوع بوفرة وظهرت أسواق متعددة استقبلت التجار من مختلف البلدان(٥٧).

أصبح ميناء عدن مركزًا رئيسيًا للتجارة الدولية معتمدًا على موقعه البحري الفريد ومن خلال ارتباطه بطرق التجارة البحرية بين المشرق والمغرب، نشأت علاقات تجارية قوية، وتعززت بفعل التجارة البحرية الناجحة(٥٨)، أصبحت العوائد التجارية مصدرًا أساسيًا للإيرادات الحكومية وكان ميناء عدن يحتل مكانة بارزة في اهتمامات الحكومة حيث كان يتم فحصه بانتظام مما أدى إلى زيادة وصول التجار إليه وتزايد السفن التجارية المحملة بمجموعة متنوعة من السلع(٥٩).

ومع ذلك لم تقتصر اهتمامات الحكومة على ميناء عدن وحده، بل امتدت لتشمل مجموعة من الموانئ اليمنية الأخرى مثل ميناء الشحر(٦٠)، وغلافقه(٦١)، والأهواب(٦٢)

(٥٦) الحميدي: المرجع السابق، ص ٤٣.
(٥٧) علي بن علي بن حسين: المرجع السابق، ص ٩٠-٩١.
(٥٨) السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، ط١، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ١٤٢٥ه، ص ٤٩٥.
(٥٩) الحميدي: المرجع السابق، ص ٤٦.
(٦٠) الشحر: "ميناء موجود على ساحل حضرموت في جنوبي شبه الجزيرة العربية، بحر العرب من ناحية الشرق، يقع بين عدن وعمان قد نسب إليه بعض الرواة، وإليه ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله، ويبعد عن مدينة المكلا بنحو ٦٥كم. أنظر ياقوت: المصدر السابق، ج٣، ص ٣٢٧؛ المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، ط٥، ١٤٣٢هـ، ج٢، ص ٢٠٩؛ الوليعي: معجم الجراثيم والقبائل في شبه الجزيرة العربية ولعراق ارهابي الأردن وسيناء، إصدارات دارة الملك عبد العزيز(٣٠٨)، ١٤٣٥هـ، ج٥، ص ٢٠.
(٦١) غلافقه: وهو ميناء قديم على ساحل البحر الأحمر بالغرب بلد من مدينة زبيد، وهي مرسى زبيد، وبينها وبين زبيد خمسة عشر ميلا، ترفأ إليها سفن البحر القاصدة لزبيد، ولما أسس الملك الناصر أحمد الرسولي سنة ٨٢٢ه ميناء الفازه ضعفت غلافقه وأقفرت ثم تعرضت للدمار في القرن العاشر الهجري. أنظر ياقوت: المصدر السابق، ج٤، ص ٢٠٨؛ المقحفي: المرجع السابق، ج٢، ص ٥٥٣.
(٦٢) الأهواب: ميناء صغير قديم غربي مدينة زبيد على ساحل البحر الأحمر، يمتاز بنظافة ساحله وحلو مائه وتحيط به أشجار النخيل. وهو يقابل ميناء عوان بالحبشة، وبه أسواق وجوامع، وتأتيه السفن التجارية من عدن وشرق إفريقيا محملة بالسلع التجارية المختلفة، ويبعد عن مدينة زبيد نحو ١٨كم. أنظر: المقحفي: المرجع السابق، ج١، ص ١٢٧؛ ابن المجاور: المصدر السابق، ص ٢٧٥-٢٧٦.

يظهر هذا التوجه الواسع نحو مختلف الموانئ استراتيجية الحكومة في تعزيز التجارة وتنويع مصادر الإيرادات البحرية.

وفي عصر الدولة الرسولية كان لسلاطين بني رسول دور مهم في تعزيز الأمن البحري والقضاء على تهديدات القرصنة، حيث عمل هؤلاء الحكام على تجهيز الشواني[٦٣] بهدف حماية السفن التجارية التي كانت تتجه إلى الموانئ اليمنية، كما قاموا بتطوير علاقات قوية مع دول آسيا وإفريقيا المجاورة حيث أرسوا تبادلًا دبلوماسيًا بإقامة السفارات بين الدول، وكانت هذه الجهود تهدف إلى تحفيز التجارة وتعزيز العلاقات الدولية خلال حكم الدولة الرسولية.

المبحث الثالث: أثر حقوق الإنسان في الجوانب العلمية

في عصر الدولة الرسولية كان لحقوق الإنسان تأثير كبير على ازدهار الحياة العلمية في اليمن حيث بدأت المدن اليمنية تجذب العلماء والفقهاء من مختلف الأقطار مما ساهم في زيادة نشاط حركة التأليف وانتشار المدارس في مختلف المدن والقرى، وقد بلغ عدد مراكز العلم في اليمن وخاصة في مدينة زبيد مستوى يصل إلى مئتين وبضعًا وثلاثين موضعًا[٦٤]، ولاشك أن مثل هذا العدد من المدارس ومراكز التعليم فإن له مدلولاته من حيث تنوع العلوم التي تدرس وعدد المعلمين والطلاب.

كما أظهر سلاطين بني رسول اهتمامًا خاصًا بالعلم وأهله وكان ذلك متوقعًا نظرًا لدورهم في المشاركة في العلم ودعم العلماء، وكان للسلاطين اهتمام بعدة مجالات علمية وتأليف مثل الطب والصيدلة والبيطرة والزراعة والفلك، من الجوانب الملفتة للنظر كان حرص سلاطين بني رسول على الاطلاع على أعمال كبار العلماء والمناقشة والتفاعل معهم في مجال التأليف، كما اهتم السلطان المظفر يوسف بن عمر بن علي الرسولي بالبحث والتدقيق حيث طلب نسخًا متعددة من تفسير الرازي[٦٥] للتحقق من الأجزاء غير

(٦٣) الشواني: جمع الشونة: المركب المعد للجهاد في البحر، وهي السفينة الحربية القديمة، أو مركب كبيرة كان المحاربون يقيمون فيها أبراجًا وقلاعًا للدفاع، وكانت من أهم القطع الكبيرة التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية، وكان يطلق عليها عدة أسماء حيث أن لكل سفينة حربية اسمًا معينًا يدل على وظيفتها، فمنها: الغراب، والطريدة، والجفنة، الحراقة، وغيرها من الأسماء. أنظر: إبراهيم ، رجب عبد الجواد: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، دار الأفاق العربية، ط١، ١٤٢٣ه، ص ١٠٠؛ درويش النخيلي: السفن الإسلامية على حروف المعجم، جامعة الاسكندرية، الاسكندرية ، ١٩٧٤م، ص ٨٣-٨٥.

(٦٤) الخزرجي: المصدر السابق، ج٢، ص ٢٠٣.

(٦٥) "تفسير الرازى «مفاتيح الغيب» ومنهجه فيه، يقع هذا التفسير فى ثمانية مجلدات ضخمة مطبوعة ومتداولة بين أهل العلم حيث يحظى بين دارسى القرآن بالشهرة الواسعة نظرا لما يشتمل عليه من أبحاث فياضة تضم أنواعا شتى من مسائل العلوم المختلفة حتى قيل عنه أنه: جمع كل غريب وغريبة والناظر فى هذا التفسير الكبير يجد أمورا هامة تلفت النظر وتشد الانتباه منها:

١- الاهتمام بذكر المناسبات بين سور القرآن وآياته وبعضها مع بعض حتى يوضح ما عليه القرآن من ترتيب على الحكمة "تنزيل من حكيم حميد".

المكتملة لديه من النسخ، فطلب نسخاً من مصر وخراسان حتى تيقن نقصها من قبل المؤلف وليس النساخ، كما أظهر اهتمامًا بمجالات الطب والصيدلة وساهم في تعزيز النشاط العلمي في تلك الفترة مما يعكس هذا التفاعل القوي بين الحقوق الإنسانية والنهضة العلمية تحقيقًا كبيرًا في ميدان التعليم والأبحاث في اليمن خلال العصر الرسولي، ومن أهم مؤلفاته "أربعون حديثًا"، "المخترع في فنون من الصنع"، "البيان في كشف علم الطب للعيان"، و"العقد النفيس في مفاكهة الجليس"(٦٦).

كما أن السلطان ممهد الدين عمر بن يوسف الرسولي(٦٧) له العديد من المؤلفات مثل "الأسطرلاب" و "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب" و"المعتمد في مفردات الطب" و"التبصرة في علم النجوم" و"المغني في البيطرة"، و" تحفة الآداب في التواريخ والأنساب " و " التفاحة في علن الفلاحة " و"جواهر التيجان في الأنسان " و"الأبدال لما علم الحال في الأدوية والعقاقير"(٦٨)، يعكس هذا التنوع في المواضيع اهتمامه بعدة ميادين علمية ويبرز رؤيته الواسعة للعلم وتطلعه إلى استكشاف مختلف المجالات.

بالإضافة إلى ذلك كانت للسلطان المجاهد والسلطان الأشرف إسماعيل بن الأفضل مشاركاتهم الخاصة في ميدان الكتابة، حيث ساهم كل منهما في إثراء التراث الثقافي بكتبهما، ويُذكر "كتاب الأقوال الكافية والفصول الشافية" كمؤلف للسلطان المجاهد علي بن المؤيد داود، بينما قدم السلطان إسماعيل(الثاني) بن الأفضل العباس(٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠٠م) العديد من المؤلفات في مجال التاريخ(٦٩)، كما نلاحظ أن هذه المؤلفات تجمع بين الاهتمام بالدين والعلوم الطبيعية وعلم الفلك والأنساب مما يظهر الدور البارز الذي لعبه الحكام في تشجيع الإنتاج الأدبي والعلمي خلال العصر الرسولي.

٢- كثرة الاستطراد إلى العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعة وغيرهما.

٣ - العرض لكثير من آراء الفلاسفة والمتكلمين بالرد والتفنيد فهو- على شاكلة أهل السنة ومن يعتقد معتقدهم- يقف دائما للمعتزلة بالمرصاد يفند آراءهم ويدحض حجتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا ..." منيع عبدالحليم محمود: مناهج المفسرين، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٤٨.

(٦٦) الحبشي: حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، ط.١، دار القرآن الكريم ، ١٩٧٨م ، ص ١١٠- ١١١- ١١٢- ١١٣- ١١٤.

(٦٧) "هو الملك الأشرف ممهد الدين أبو حفص عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ثالث ملوك الدولة الرسولية في اليمن، كان عالما فاضلا حسن السيرة أكثر من الاطلاع على كتب الأنساب والطب والفلك وانتدبه أبوه " الملك المظفر " للمهمات، ثم نزل له عن الملك قبيل وفاته سنة ٦٩٤هـ فاستمر قرابة سنتين، وتوفي بتعز سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م..." انظر الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص٢٣٩؛ الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، ط.١٥، ٢٠٠٢م، ج٥، ص ٦٩.

(٦٨) الحبشي: حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، ص ١١٧- ١١٨-١١٩.

(٦٩) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٥٥.

كان لسلاطين بني رسول دور بارز في تعزيز العلم والعلماء حيث أدّوا دورًا بارزًا في دعم حركة التأليف والبحث العلمي وساهموا في تعزيز حركة التأليف عبر منح العلماء مكافآت كبيرة وهبات سخية ورفعوا مكانتهم ومنحوهم المناصب الرفيعة، يظهر ذلك من خلال حادثة صنف فيها الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله كتابه "الفقيه شرح التنبيه"، حيث قدمه الفقيه بموكب عظيم إلى السلطان الأشرف وكان أربعة وعشرين جزءًا قبله السلطان ومنحه ثمانية آلاف درهم إعظاماً للعلم، إن هذا التكريم الذي تمنحه سلاطين بني رسول للعلماء يعتبر إشارة قوية إلى الاهتمام البارز بالعلم والتعليم في المجتمع الرسولي ويهدف هذا التكريم إلى تعزيز مكانة العلماء وتحفيزهم على الإبداع والتأليف(٧٠). كما يعكس الرغبة الصادقة من قبل السلاطين في خدمة العلم وتشجيع العلماء على الإسهام الفعّال في تطوير المعرفة ومن الأساليب التي اتبعها سلاطين بني رسول التشجيع على التأليف، بالإضافة إلى الطلب من العلماء التأليف في علم بعينه، حيث قد يشير السلطان بموضوع التأليف، وقد يتركه لاختيار المؤلف ثم يمنحه العطاء الجزيل من الأمثلة الواضحة على هذه الإجراءات تشير إلى مدى الاهتمام بالعلم والعلماء حيث طلب السلطان المظفر يوسف تأليف كتاب "الطراز المذهب المحبر في تلخيص المذهب"(٧١)، وكرم السلطان الأشرف إسماعيل الفقيه الذي نظم مختصر الحسن بن عباد(٧٢) في النحو بعطاء شهري مقداره ثمان مائة درهم وسامحه في خراج أرضه من خلال هذه الجهود، كما أظهرت الدولة الرسولية الرغبة الجادة في تقديم الدعم والتشجيع للعلماء مما أدى إلى ترسيخ مكانتهم في المجتمع وجعل العلم وطلبته قوة ذات حرمة واحترام تصب في خدمة التقدم العلمي والتعليمي(٧٣).

قدم سلاطين بني رسول دعمًا فعّالًا للعلماء والأدباء من خلال تقديم العطايا وتسهيل الصلات معهم، وكان للعديد من العلماء الفضل في الحصول على مسامحات في خراج أراضيهم، حيث كانت هناك عادة تاريخية تفرض احترام حقوق الفقهاء والعلماء

(٧٠) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ١٤٣.

(٧١) الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج٣، ص ٤١.

(٧٢) هو أبو محمد الحسن بن أبي عباد إمام النحاة في قطر اليمن، وإليه كانت الرحلة في طلب النحو، وغالب فقهاء اليمن لا يستفتحون قراءة النحو إلا به لبركته ولسهولة ألفاظه وقرب عباراته. أنظر: الرسولي: المصدر السابق، ص٢٩٧.

(٧٣) الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٥٦.

وتمنحهم الحرية في ممتلكاتهم مما يعكس اهتمام الدولة بالجانب الديني والعلمي والتزامها بحقوق العلماء وفهمهم(٧٤).

كما يُظهر التوجه العلمي الذي اتبعه السلطان المظفر الأول الاستمرارية في اهتمام دولة بني رسول بالعلم فقد استند السلطان المظفر إلى نهج والده المنصور في التركيز على العلم وتعزيز الروابط العلمية والثقافية ومما يشير إلى ذلك استدعائه للفقيه عبد الله بن يحيى بن أحمد بن ليث(٧٥) لتبادل المعرفة والاستفادة من خبرات العلماء والقضاة، كما كان يقوم بلقاء الفقيه أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن ميمون الحضرمي الحميري اليزني وهو ما ساهم في تعزيز هذا التفاعل العلمي.

مع ذلك فإن نهج السلاطين في دولة بني رسول(٧٦) لم يكتف بالتوجه العلمي الشخصي بل امتد ليشمل الجوانب العلمية في مجتمعهم وقد نجحوا في تحفيز الاهتمام بالعلم بين أفراد مجتمعهم حيث قاموا بدعم الفقهاء والمدرسين واستدعائهم لنقل المعرفة وتوجيه العطاء العلمي، ويتجلى هذا بشكل واضح في حالة الأمير أسد الدين محمد بن حسن بن رسول(٧٧) الذي بالرغم من وجوده في السجن إلا أنه استمر في دعوة الفقهاء إلى

(٧٤) الوصابي: الأعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط.٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٦م، ص: ١٨١.

(٧٥) هو عبدالله بن يحيى بن أحمد بن عبدالله بن ليث الهمذاني نسباً، والدلالي بلداً ولد سنة٥٩٠ه، وتوفي بقرية مسورة وهي قرية تحت حصن بيت عز، لنيف وثماني وستمائة، ودفن بقرية ريان، أنظر: الرسولي: المصدر السابق، ص ٣٨٧-٣٨٨.

(٧٦) خريطة توضح نفوذ دولة بني رسول باليمن انظر ملحق (٢).

(٧٧) هو الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، أخو السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، قدم اليمن مع أبيه وأخوته من مصر مع الجيوش الأيوبية، وكان من كبار الفرسان لا يقوم له في الحرب عدد وأن كثر، وبقي مع أخوته يقومون بالعديد من المهام لصالح الدولة، إلى أن قدم الملك المسعود بن الملك الكامل وكانت حالة اليمن في اضطراب فتردد المسعود في التقدم إلى تعز، فكان أن نـزل إليه الأمير بدر الدين وشجعه على التقدم إلى تعز والاستيلاء عليها وعلى الجند، ثم صال على بقية البلاد اليمنية ونتيجة لثقته ببني رسول فقد قام بإقطاعهم البلدان، وكان نصيب بدر الدين صنعاء ونور الدين أصاب، وعندما عاد إلى الديار المصرية ترك اليمن في أيديهم، وفي غياب المسعود وقعت بين الأمير بدر الدين والشريف عز الدين محمد بن الإمام عبد الله بن حمزة معركة عصر، على المشارف الغربية لمدينة صنعاء فنـزلت الهزيمة بالأمير عز الدين والأشراف، فكان لهذه المعركة شهرة وصلت مصر وفيها ازدادت شهرة بني رسول فكان أن عاد الملك المسعود خوفا من انفراد بني رسول بحكم اليمن، ولم تطل إقامة المسعود في اليمن وقرر العودة إلى الديار المصرية فعين نور الدين عمر بن علي بن رسول نائباً عنه، وأشار عليه نور الدين أخذ أخوته معه إلى الديار المصرية فقيدهم وأخذهم معه إلى عدن، ومنها أرسلهم بالبحر إلى مصر، ثم سافر من اليمن وتوفي بمكة فانفرد نور الدين بحكم اليمن، وبقى بدر الدين الحسن بن علي في مصر إلى سنة ٦٤٩هـ وكان المظفر قد تولى السلطنة في اليمن بعد أبيه فقدم إلى اليمن مع أخيه فخر الدين أبي بكر بن علي بن رسول، فاستقبلهما المظفر في حيس ثم قبض عليهما وعلى حفيدهما محمد بن خضر، وصدرهم مقيدين ليسجنوا في حصن تعز، فبقي بدر الدين هنالك حتى توفي في السجن سنة ٦٦٢هـ ونقل من تعز إلى قرية عكار ليدفن في المدرسة الأشرفية التي ابتنتها الدار النجمي. راجع (الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٦٧، ٩٥، ١٣٤).

السجن للاستماع إليهم والاستفادة من خبراتهم من أمثلة الفقيه أحمد بن على السرددي[٧٨] الذي اشتهر عنه برأس المتحدثين في مدينة تعز، كما كان يقوم على نسخ المصاحف والكتب ويرسلها إلى العديد من المناطق، وبذلك يعتبر مثالاً على التزامهم القوي تجاه العلم وتواصلهم مع العلماء في ظل الظروف الصعبة.

إستجابة للتقدم الحضاري والتفاعل مع المستجدات العلمية قام سلاطين بني رسول بتأسيس مؤسسات تعليمية في بلاد اليمن، تلك المؤسسات أصبحت مصدراً مهماً لتقديم العلم والمعرفة مما أثر بشكل واضح على حركة الحياة الفكرية والتطور الحضاري في هذه البقعة، وبفضل هذه المؤسسات التعليمية ازدهرت مدن اليمن وتحولت إلى مراكز ثقافية إسلامية ذات شهرة كبيرة وتُعزى شهرة تلك المدن اليمنية إلى جذبها للعلماء والباحثين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، هذا التجاذب يعكس تأثير الحركة العلمية على الحقوق الإنسانية حيث أصبحت هذه المدن وجهات مطلوبة للتعلم ونقل المعرفة، ويتنافس العلماء من مختلف الأقطار الإسلامية للوصول إليها بهدف الاستفادة من مقدراتها العلمية ونشر المعرفة[٧٩].

من ثم يمكن القول إن إنشاء هذه المؤسسات التعليمية لم يكن مجرد فعل تنظيمي بل كانت استجابة فعَّالة لاحتياجات المجتمع والفرص العلمية، وتمثل هذه المؤسسات ركيزة أساسية لتطوير المجتمع ورفع مستوى التعليم ما يُظهِر الالتزام الجاد من قبل سلاطين بني رسول بتعزيز حقوق الإنسان من خلال الرقي بمستوى التعليم ونشر العلم في المنطقة.

(٧٨) هو أبو العباس أحمد ابن الفقيه على السردي، كان فقيها ومحدثاً في مدينة تعز غلب عليه فن الحديث، أدرك الشيوخ الأكابر من تهامة والجبال، والواردين إليها من غيرها، وأخذ عنه فقهاء تعز كتب المسموعات، وتوفي سنة ٧٩٥هـ، أنظر الرسولي: المصدر السابق، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٧٩) الأهدل: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ١٤٣٣هـ ، ج٢، ص ٢٦٦-٢٧٠؛ البريهي المصدر السابق، ص ٣٣٩-٣٥٢.

الخاتمة

بعدما تقدم من عرض لموضوع " **أثر حقوق الإنسان على المجتمع اليمني في الدولة الرسولية"** فإن من المفيد والمتمم لذلك أن نذكر أبرز النتائج، وهي:

١- أظهرت الدراسة أن السلاطين في الدولة الرسولية اهتموا بتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال سن القوانين والأنظمة التي تضمن حقوق الأفراد، مما ساهم في تحسين أوضاع الطبقات الاجتماعية المختلفة وضمان حقوق الفقراء والمساكين.

٢- أوضحت الدراسة أن فترة الدولة الرسولية شهدت ازدهارًا في الحركة العلمية والثقافية، بفضل تشجيع السلاطين للعلماء والباحثين من خلال تأسيس المدارس والمكتبات وتقديم الدعم المالي والمعنوي لهم.

٣- بينت الدراسة السياسات الاقتصادية التي تبناها السلاطين في تحقيق نمو اقتصادي مستدام من خلال تحسين البنية التحتية وتطوير الأنشطة التجارية والصناعية مما أدى إلى ازدهار الاقتصاد اليمني خلال فترة الدولة الرسولية.

٤- أكدت الدراسة دعم السلاطين حركة التأليف والإبداع العلمي من خلال تقديم المكافآت والهبات للعلماء والمؤلفين مما ساعد في إنتاج العديد من الأعمال الأدبية والعلمية التي أثرت في الفكر الإسلامي والعربي.

٥- أبرزت الدراسة جهود السلاطين في تشجيع والامتيازات التي منحتها للعلماء والفقهاء مثل الإعفاءات الضريبية وتوفير الدعم المالي مما ساعد في تعزيز مكانة العلماء ورفع شأنهم في المجتمع.

٦- أظهرت الدراسة أن الدولة الرسولية أنشأت العديد من المؤسسات التعليمية، مما ساعد في توسيع نطاق التعليم وتوفير فرص التعلم لأفراد المجتمع من مختلف الطبقات بما في ذلك الفقراء والمحرومين.

٧- أوضحت الدراسة دعم الدولة الرسولية لحركة الترجمة والتوثيق للعلوم والمعارف مما أدى إلى نقل وتوثيق المعرفة من الثقافات المختلفة إلى المجتمع اليمني.

٨- بينت الدراسة أن فترة الدولة الرسولية كمركز ثقافي أتاح التفاعل بين علماء اليمن والعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي مما ساهم في تبادل الأفكار وتطوير المعرفة.

٩- أظهرت الدراسة السياسات الاقتصادية في الدولة الرسولية واهتمامها بتحقيق العدالة الاقتصادية من خلال توفير فرص العمل وتحسين الظروف المعيشية للفئات الاجتماعية المختلفة.

١٠- أبرزت الدراسة القيم الإنسانية في السياسات العامة للدولة الرسولية، مما ساهم في تعزيز حقوق الإنسان كأداة فعالة لتحقيق التنمية والتقدم في جميع جوانب الحياة في المجتمع اليمني.

الملاحق

ملحق (١) سلاطين دولة بني رسول في (تعز)[٨٠]

(٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)

١- المنصور عمر بن علي رسول (٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٩-١٢٤٩م)
٢- المظفر يوسف بن عمر (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٥م)
٣- الأشرف (الأول) عمر بن يوسف (٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٥-١٢٩٧م)
٤- المؤيد داود بن يوسف (٦٦٩-٧٢١هـ/١٢٩٧-١٣٢١م)
٥- المجاهد علي بن المؤيد (٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٣م)
٦- الأفضل عباس بن المجاهد (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٦م)
٧- الأشرف(الثاني) إسماعيل بن عباس (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠٠م)
٨- الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل (٨٠٣-٨٢٩هـ/١٤٠٠-١٤٢٦م)
٩- المنصور بن الناصر أحمد (٨٢٩-٨٣٠هـ/١٢٤٦-١٤٢٧م)
١٠- الأشرف(الثالث) إسماعيل بن المنصور(٨٣٠-٨٤٢هـ/١٤٢٧-١٤٣٨م)
١١- الطاهر يحيي بن الأشرف إسماعيل (٨٤٢-٨٥٠هـ/١٤٣٨-١٤٤٦م)
١٢- المسعود أبوالقاسم بن الأشرف إسماعيل(٨٥٠-٨٥٨هـ/١٤٤٦-١٤٥٤م)

ملحق (٢) نفوذ دولة بني رسول باليمن[٨١]

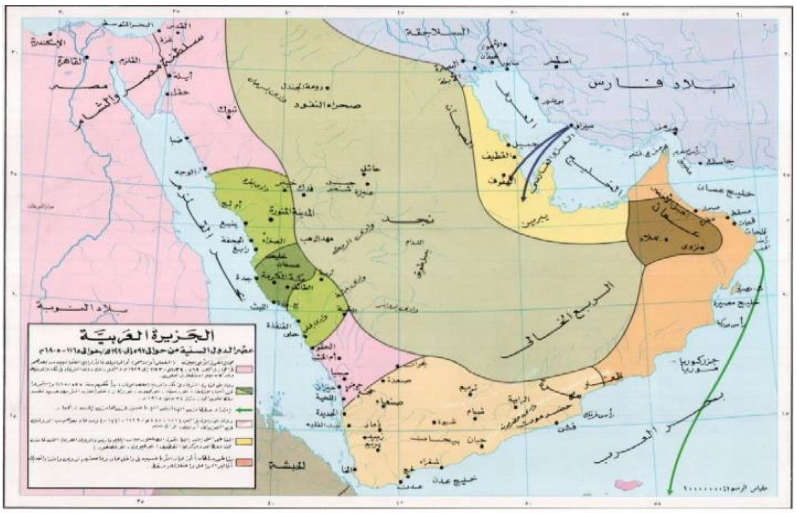

(٨٠) نقلًا عن ابن القاسم: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ق١، ص ٣٧.
(٨١) نقلًا عن حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ط.١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٩٧.

قائمة المصادر العربية

أولًا: المصادر العربية:

- **ابن الأهدل:(ت:٨٥٨هـ/١٤٥٤م) بدر الدين أبو محمد حسين بن عبدالرحمن:**

١- تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٣٣هـ.

- **بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي، (ت: ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)**

٢- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، ط.٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

- **البريهي: (ت: ٩٠٤هـ/١٤٩٨م) عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني:**

٣- طبقات صلحاء اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد، صنعاء، د.ت.

- **تاج الدين اليماني:(ت:٧٤٣هـ/١٣٤٢م) تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني:**

٤- تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ط.٢، تحقيق مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء ، ١٩٨٥م.

- **الجندي: (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣٢م): محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني:**

٥- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط.٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٥م.

- **الحمزي(ت:٧١٤هـ/١٣١٤م) عماد الدين إدريس بن علي بن عبدالله:**

٦- تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار، دراسة وتحقيق الدكتور عبد المحسن مدعج المدعج، مؤسسة الشراع العربي، الكويت،ط١، ١٩٩٢م.

- **الخزرجي، علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي: (ت: ٨١٢هـ/١٤١٠م)**

٧- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط.١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م.

- **ابن الديبع، وجيه الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الديبع الشيباني، (ت:٩٤٤هـ/١٥٣٧م):**

٨- الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م.

٩- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد علي الأكوع الحوالي، ط.٢، المكتبة اليمنية الحوالية، اليمن،١٩٨٨م.

- **الـــذهبـــي:(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي:**

١٠- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ.

- **الرسولي(ت: ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، الملك الأفضل العباس بن علي بن رسول:**

١١- العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق عبد الواحد الخامري، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة،(د- ط)، ١٤٢٥هـ.

- **الزركلي:(ت:١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي:**

١٢- الأعلام، ط.١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

- **السيوطي:(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي:**

١٣- تاريخ الخلفاء، ط.١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ.

- **العامري: (ت:٨٩٣هـ/١٤٨٧م) يحيى بن أبي بكر بن ممد بن يحيى بن حسين العامري:**

١٤- غربال الزمان في وفيات الأعيان، صححه وعلق عليه: محمد ناجي زعبي العمر، إشراف: القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني(د- ط)، ١٩٨٤م.

- **العمري: (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري:**

١٥- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط.١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ.

- **الغساني:(ت:٨٠٣هـ/٦٥٨م) الملك الأشرف إسماعيل بن العباس الغسّاني:**

١٦- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان بغدد، دار التراث الإسلامي، بيروت، (د- ط)، ١٣٩٥هـ.

- **الفاسي:(ت:٨٣٢هـ/١٤٢٨م) تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي:**

١٧- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

- **ابن القاسم:(ت:١٠٩٩هـ/١٦٨٧م) يحيى بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد:**

١٨- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

- **ابن المجاور:(ت:بعد٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) محمد بن مسعود بن علي بن أحمد البغدادي:**

١٩- تاريخ المستبصر، تحقيق: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م.

- **مجهول:**

٢٠- تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، دار الجيل، ١٩٨٤م.

- **مجهول:**

٢١- نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوراق، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م.

- **ابن منظور:(ت:٧١١هـ/١٣١١م) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي:**

٢٢- لسان العرب، ط.٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.

- **النويري:(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٣م) أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري:**

٢٣- نهاية الأرب في فنون الأدب، ط.١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- **الوصابي(ت:٧٨٢هـ/١٣٨٠م) وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد الحبيشي الوصابي:**

٢٤- الأعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط.٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٦م.

- **ياقوت الحموي:(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي:**

٢٥- معجم البلدان، ط.٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

ثانيا: المراجع العربية:

- **إبراهيم المقحفي:**

١- معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط.٥، مكتبة الجيل الجديد، القاهرة، ١٤٣٢هـ.

- **إسماعيل علي الأكوع:**

٢- الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ط.٣، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ، ٢٠٠٧م.

- **حسين مؤنس:**

٣- أطلس تاريخ الإسلام، ط.١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.

- **درويش النخيلي:**

٤- السفن الإسلامية على حروف المعجم، جامعة الاسكندرية، الاسكندرية ، ١٩٧٤م.

- **رجب عبد الجواد إبراهيم:**

٥- ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، ط.١، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

- **صلاح حسين العبيدي :**

٦- الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والأثرية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

- **عبدالله بن عبد الكريم الجرافي:**

٧- مقتطف من تاريخ اليمن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ط٢، ١٩٨٤م.

- **عبدالله محمد الحبشي:**

٨- حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، ط.١، دار القرآن الكريم ، ١٩٧٨م.

٩- حياة الأدب اليمني في عصر بني الرسول، منشورات وزارة الإعلام والثقافة اليمنية، ط٢، ١٩٨٠م.

- **محمد أحمد دهمان :**

١٠- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط.١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ.

- **محمد عبده محمد السروري:**

١١- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، ط.١، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ.

ثالثا: الدوريات العلمية:

- **عبدالعزيز عبد الله محمد أبو داهش:**

١- دراسة تحليلية للأنظمة الزراعية في اليمن (٦٢٦- ٧٢١ه/ ١٢٢٩- ١٣٢١م) مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد (٦١) ٢٠١٧م.

- **عبدالله بن ناصر الوليعي:**

٢- معجم الجراثيم والقبائل في شبه الجزيرة العربية ولعراق ارهابي الأردن وسيناء، إصدارات دارة الملك عبد العزيز(٣٠٨)، ١٤٣٥هـ.

- **محمد أحمد الكامل:**

٣- اتجاهات الكتابة التأريخية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ٦٢٦- ٨٥٨هـ، مجلة كلية الآداب، العدد (٤١)، ٢٠٠٧م.

- **منيع عبدالحليم محمود:**

٤- مناهج المفسرين، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ٢٠٠٠م.

رابعا: الرسائل العلمية:

- **طه حسين عوض أحمد هديل:**

١- الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦- ٨٥٨هـ/١٢٢٩- ١٤٥٤م)، رسالة دكتوراه ، جامعة صنعاء، بكلية الآداب، قسم التاريخ، اليمن، ٢٠٠٧م.

- **علي بن علي بن حسين:**

٢- الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول (٦٢٦- ٨٥٨ه / ١٢٢٨- ١٤٥٤م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ.

- **يوسف بن عبد العزيز بن محمد الحميدي:**

٣- الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية (٧٦٤- ٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٦)، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.